



الرباط في: 1 - فوالجزة 1431

الموافق لـ: 8 - نونبر 2010

مذكرة رقم: 174

إلى السيدات والسادة:

- المفتش العام لشؤون التربية
- المفتش العام لشؤون الإدارية
- مديرات ومديري الإدارة المركزية
- مديرتي ومديري الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين
- نائبات ونواب الوزارة
- مديري مؤسسات تكوين الأطر التعليمية
- مديرات ومديري المؤسسات التعليمية
- المفتشات والمفتشين
- الأستاذات والأساتذة

الموضوع: إرساء بيداغوجيا الإدماج

المرجع: - البرنامج الاستعجالي، المشروع E1.P8
- المذكرة رقم 112 بتاريخ 10 شتبر 2008

سلام تام بوجود مولانا الإمام المؤيد بالله

وبعد، يُعد المشروع E1.P8 من البرنامج الاستعجالي، القاضي بتجديد النموذج البيداغوجي باعتماد بيداغوجيا الإدماج كإطار منهجي لإرساء المقاربة بالكفايات، لبنة أساسية لتطوير جودة التعليم، بغاية تمكين المتعلمات والمتعلمين من كفايات تجعلهم فاعلين اجتماعيين متشبعين بالقيم الأخلاقية والروحية وبقيم المواطنة الإيجابية والنشطة في بعدها المحلي والكوني.

على هذا الأساس، واستحضارا للحصيلة الإيجابية للمشروع المسجلة بمواقع التجريب، إن على مستوى إنكفاء نقاش بيداغوجي هادف وبناء داخل المؤسسات التعليمية، أو تحسين الأداء البيداغوجي للمدرسين، وتعزيز قدراتهم المهنية من خلال التكوينات واللقاءات التربوية المبرمجة والمكثفة، علما أن هذه الحصيلة تبقى مؤقتة في انتظار نتائج دراسة تقويم الأثر.

ولكون هذا الاختيار يعد صيغة مناسبة لإرساء المقاربة بالكفايات والممارسات البيداغوجية المتصلة بها، مما يسمح بتجديد الأساليب والطرائق التعليمية وتقوية فعالية المدرسة المغربية والرفع من جودة خدماتها، فقد تمت مواصلة تنفيذ مخطط إرساء بيداغوجيا الإدماج بسلكي التعليم الابتدائي والتعليم الثانوي الإعدادي على أربع مراحل:

- مرحلة للتجريب المحدود، أنجزت خلال الموسم الدراسي 2008/2009 بتسع (9) مؤسسات للتعليم الابتدائي بكل من الأكاديميتين الجهويتين للتربية والتكوين لجهتي مكناس تافيلالت والشاوية ورديفة.

- مرحلة للتجريب الموسع، أنجزت خلال الموسم الدراسي 2009/2010 حيث تم تعميم بيداغوجيا الإدماج في كل مؤسسات التعليم الابتدائي بالأكاديميتين المذكورتين وأكاديمية وادي الذهب لكويرة وكذا تجريبها بتسع (9) مؤسسات للتعليم الابتدائي بكل واحدة من الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين الثلاث عشرة (13) المتبقية. وفي إطار ملاءمة نظام التقويم والامتحانات في التعليم الابتدائي مع متطلبات هذه البيداغوجيا، تم تكييف أنماط التقويم وتجريبها في مستويات التعليم الابتدائي، كما تمت إعادة تحديد معايير اتخاذ قرار الانتقال عبر المستويات الانتقالية والإشهاد عند نهاية هذا السلك. وسيتم استثمار نتائج هذا التجريب في تأطير مجال التقويم والامتحانات بالتعليم الابتدائي خلال الموسم الدراسي الحالي.

أما فيما يتعلق بالتعليم الثانوي الإعدادي، فقد شمل التجريب، خلال الموسم الدراسي نفسه، ست (6) ثانويات إعدادية بكل من أكاديميتي مكناس تافيلالت والشاوية ورديفة.

- مرحلة التعميم بالابتدائي تنجز خلال الموسم الدراسي الحالي 2010/2011 ويتم خلالها تعميم بيداغوجيا الإدماج على مستوى مؤسسات التعليم الابتدائي بمجموع التراب الوطني، وإرساء نظام جديد للتقويم والامتحانات منسجم مع المقاربة بالكفايات. أما فيما يتعلق بالتعليم الثانوي الإعدادي، فسيتم تعميم بيداغوجيا الإدماج على جميع مؤسسات التعليم الثانوي الإعدادي بأكاديميات مكناس تافيلالت

والشاوية ورديغة وواد الذهب لكويرة وكذا تجريبها بست (6) ثانويات إعدادية بالأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين الثلاث عشرة المتبقية.

- مرحلة التعميم بالثانوي الإعدادي تُتجزأ خلال الموسم الدراسي 2011/2012 ويتم خلالها تعميم إرساء بيداغوجيا الإدماج على مستوى جميع مؤسسات التعليم الثانوي الإعدادي بمجموع التراب الوطني.

وفي هذا الإطار، وعملا على تتبع العمليات المرتبطة بتجريب بيداغوجيا الإدماج والوقوف على حسن تدبيرها، في أفق تعزيز استقلالية الفرق الجهوية وتنشيط الهياكل الجهوية وإناطة المسؤولية بها تدريجيا لإنجاح عملية التعميم، تعمل كل أكاديمية جهوية للتربية والتكوين على إحداث فريق جهوي للقيادة يتأسسه مدير الأكاديمية ويضم في عضويته النواب ورئيس قسم الشؤون التربوية والمنسق الجهوي للمشروع ومنسقي التفتيش التخصصي الجهوي لسلكي التعليم الابتدائي والتعليم الثانوي ورؤساء مصالح الشؤون التربوية وممثل عن مراكز تكوين أساتذة التعليم الابتدائي والمراكز التربوية الجهوية إن وجدت بالجهة وممثلين عن مديرات ومديري المؤسسات المعنية بالتجريب.

وفيما يلي جرد لمجمل العمليات حسب السلك التعليمي وموقع الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين من التجريب أو التعميم.

العمليات المتعلقة بسلك التعليم الابتدائي

1. استكمال تكوين الفاعلين التربويين

- استكمال تكوين أساتذة التعليم الابتدائي في مؤسسات التعليم العمومي والتعليم المدرسي الخصوصي.
- تكوين الأساتذة في تخطيط التعلّمات وفي مجال تقويم التعلّمات والمعالجة وتدبير الأقسام المشتركة، وسيتم تزويد الأكاديميات بالعدة الخاصة بهذه التكوينات.
- تكوين مديرات و مديري المؤسسات التعليمية لما لذلك من دور محوري في تحقيق إرساء فعال لهذه البيداغوجيا وذلك وفق المصوغة الخاصة بتكوين مديري المدارس الابتدائية.
- انتداب أساتذة موارد في بيداغوجيا الإدماج وتكوينهم، وستصدر مذكرة خاصة في هذا الموضوع، تُحدد مواصفاتهم وطريقة انتقائهم، وكذا التكوينات التي سيستفيدون منها وطبيعة المهام والأدوار التي سيضطلعون بها.

2. توزيع عدة بيداغوجيا الإدماج على المعنيين بالأمر

تتكون عدة بيداغوجيا الإدماج من دلائل مرجعية (دليل بيداغوجيا الإدماج، دليل المقاربة بالكفايات، دليل المكون، دليل التقويم) بالطبعتين العربية والفرنسية، ومن عدة التدريس تتألف بدورها من دفاتر الوضعيات ودلائل الإدماج الخاصة بكل مستوى. وستصدر قريبا طبعة منقحة لهذه الوثائق التي ينبغي أن توزع في الوقت المناسب على الفئات المستهدفة.

3. تنظيم أسابيع الإدماج

يتمثل المبدأ الأساسي لبداغوجيا الإدماج في ضرورة توظيف المتعلم للموارد التي اكتسبها من أجل معالجة وضعيات مركبة. ويتم إجراء عملية الإدماج هذه من خلال العمل بالتناوب بين فترات التعليم والتعلم المعتادة الخاصة بإرساء الموارد وبين أسابيع الإدماج.

وفي هذا الصدد، يتم العمل بأربع مجزوءات للإدماج خلال السنة الدراسية، يُخصص لكل مجزوءة منها أسبوعان بعد كل خمسة أو ستة أسابيع من التعلّمات الخاصة بالموارد. وعليه يجب العمل على توزيع السنة الدراسية إلى أسابيع مخصصة لإرساء الموارد وأخرى مخصصة لمجزوءات الإدماج على نحو محكم، على أن يكون ذلك موضوع مذكرة جهوية يطلع عليها أساتذات وأساتذة ومديرات ومديري المؤسسات المعنية بالتجريب ويلتزمون بها.

4. التتبع والمواكبة

تجدر الإشارة في هذا الصدد إلى ضرورة تنظيم زيارات ميدانية منتظمة للمؤسسات التعليمية لمعاينة وتتبع أسابيع إرساء الموارد وأسبوعي الإدماج. ولهذا الغرض، ينبغي العمل على تطوير خطة فعالة للتتبع والمصاحبة، تعزز المكتسبات وتدعمها وتصحح الاختلالات والنقائص وتعديلها، حتى تتمكن من الاستجابة لتحديات تعميم بيداغوجيا الإدماج. ومن بين أهداف هذه الخطة ضمان تتبع عن قرب هادف ومنتظم من خلال وضع آلية للتتبع والمصاحبة على صعيد كل مؤسسة.

5. التأليف الجهوي

لاشك أن عملية التأليف الجهوي تعد من العمليات الحاسمة الداعمة لإستقلالية الأكاديميات في تدبير المراحل المتبقية من المشروع، وذلك من خلال العمل على تأليف وضعيات إدماجية ذات خصوصيات جهوية ومحلية بهدف دعم السياقية وجعل التعلّمات نكتسي دلالة، وتقرب من اهتمامات المتعلم، حتى يفتح على محيطه، ويصبح قادرا على إبداء رأيه ومعالجة قضايا ومشاكل بيئته المحلية.

واستجابة لهذه الرهانات، فالأكاديميات مدعوة إلى العمل على تكوين فرق التأليف الجهوي، وتنظيم دورات تكوينية لفائدتها حول إعداد الوضعيات الإدماجية ومنهجيات بناء أدوات التقويم في أفق المساهمة في إعداد بنوك الوضعيات الإدماجية ذات الخصوصيات الجهوية والمحلية.

العمليات المتعلقة بسلك التعليم الثانوي الإعدادي

يشهد الموسم الدراسي الحالي 2010/2011 تعميم بيداغوجيا الإدماج في جميع الثانويات الإعدادية بكل من أكاديميات مكناس تافيلالت والشاوية ورديغة ووادي الذهب لكويرة. وتجرب هذه البيداغوجيا في ست (6) ثانويات إعدادية بكل واحدة من الأكاديميات الثلاث عشرة الأخرى. ويشمل التجريب المواد التالية: اللغة العربية، واللغة الفرنسية، والرياضيات، والاجتماعيات، والتربية الإسلامية، وعلوم الحياة والأرض، والفيزياء والكيمياء، والتربية البدنية.

- التحسيس والتواصل

تنظم اللقاءات الإخبارية للتعريف بمشروع تجريب بيداغوجيا الإدماج على مستوى المؤسسات المعنية بالتجريب، يوظفها مفتشو المقاطعات الذين سبق لهم الاستفادة من التكوين الخاص ببداغوجيا الإدماج. في هذا الإطار، يتم التنسيق بين المنسق الجهوي لمشروع تجريب بيداغوجيا الإدماج والمفتشين المنتدبين للقيام بتأطير اللقاءات الإخبارية.

- تكوين الأساتذة والأساتذة العاملين بمؤسسات التجريب

تنظم دورات تكوينية لفائدة كل الأساتذة والأساتذة العاملين في الثانويات الإعدادية المعنية بالتجريب الموسع، وذلك من الفترة الممتدة من 6 شتبر 2010 إلى الأسبوع الثاني من أكتوبر 2010.

- تنظيم أسابيع الإدماج بالمؤسسات المعنية

- مواصلة تكوين مفتشي التعليم الثانوي ومكوني المراكز التربوية الجهوية

- مواصلة تكوين مكوني بيداغوجيا الإدماج

- تكوين كل الأساتذة والأساتذة العاملين بسلك التعليم الثانوي الإعدادي للمواد المعنية

بيداغوجيا الإدماج قصد التعميم ما بين يناير ويوليو 2011

وعملا على نجاح مرحلة التجريب الموسع بسلك التعليم الثانوي الإعدادي، وعلى غرار الحماس والفعالية والمسؤولية التي تمت بها إجراء هذا المشروع على مستوى سلك التعليم الابتدائي، فإني أهاب

السيدات والسادة المفتشين التربويين بسلك التعليم الثانوي الإعدادي أن يطلعوا على مختلف العمليات المرتبطة بتجريب بيداغوجيا الإدماج بغاية تتبعها، وينظموا اللقاءات التربوية المتعلقة بالتحضير القبلي لأسابيع الإدماج وتقويمها، ويؤطروا المدرسين المتدخلين في التجريب. كما أهيب بالسيدات والسادة مديرات ومديري الثانويات الإعدادية المعنية، أن يشرفوا على تدبير أسابيع الإدماج وتتبعها واستقبال الخبراء وتسهيل عمل المسؤولين عن تتبع أسابيع الإدماج والزيارات الميدانية المتعلقة بإرساء الموارد والتتبع اليومي لمشروع تجريب بيداغوجيا الإدماج على المستوى الثانوي الإعدادي، وأن ينسقوا مع النيابة من أجل برمجة أسابيع الإدماج، والحرص على تنظيمها في الوقت المحدد بناء على مذكرة جهوية حول تنظيم السنة الدراسية بالثانويات الإعدادية التجريبية.

أما بالنسبة للسيدات والسادة أساتذة التعليم الثانوي الإعدادي الذين يحملون على عاتقهم نجاح هذا المشروع وتحقيق الأهداف المتوخاة منه باعتبارهم قطب الرحى في العملية التعليمية، فالأمل معقود عليهم من أجل:

- الاستفادة من التكوينات المبرمجة في هذا الصدد؛
- الحرص على توصل كل التلميذات والتلاميذ بدفاتر الوضعيات؛
- الحرص على إرساء الموارد الخاصة بكل مرحلة؛
- استثمار الوضعيات الإدماجية مع المتعلمات والمتعلمين ومعالجة صعوبات التعلم؛
- المشاركة في اللقاءات التربوية المتعلقة بتدبير أسابيع الإدماج؛
- المشاركة في ورشات التقاسم والتعميق والتصويب المخصصة للوقوف على حصيلة أسابيع الإدماج؛

- تقويم العدة البيداغوجية واقتراح التعديلات الملائمة؛
- المساهمة في تتبع المشروع على مستوى المؤسسة.

ونظرا لأهمية هذا المشروع في إرساء المقاربة بالكفايات من خلال توفير وسائل وآليات تعميمها على مستوى مؤسسات التعليم الابتدائي والتعليم الثانوي الإعدادي. وتبعا للنتائج الطيبة المشار إليها أعلاه بفضل التعبئة المشهودة لكل المتدخلين، مما يبعث على شحذ الهمم وتقوية العزائم وتثبيت المكتسبات المحققة وتحسينها، ومواصلة التطوير النوعي لمجمل الإجراءات والتدابير المزمع القيام بها خلال المراحل

اللاحقة وتسريع وثيرة الإصلاح البيداغوجي، فالمرجو من السيدات والسادة مديرات ومديري الإدارة المركزية ومديرتي ومديري الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين ونائبات ونواب الوزارة وهيئة التكوين وهيئة التفتيش وهيئة الإدارة التربوية وهيئة التدريس الإطلاع على مختلف العمليات المرتبطة بتجريب بيداغوجيا الإدماج، والعمل كل من موقعه، على نجاح هذا المشروع. والسلام.

كتابة المولانا المكلفة بالتعليم المدرسي
الكاتب العام
يوسف بلقاسمي